

وإلا جاز لنا مثلاً أن نفسر لفظ «قرية» في آية «وَمَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» بدلالة عصرية على أبسط وحدة في التقسيم الإداري للمحافظات والمدن والقرى ، وهي دلالة يرفضها اللفظ القرآني رفضاً باتاً ؛ وأن نفسر لفظ «ساعة» في قوله تعالى : «يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ» بدلالتها الاصطلاحية على ستين دقيقة . أو كما قال المفسر الصحفي : (مجرد ساعة زمان ، وكأنهم كانوا في غفوة أو نومة عصارى بعد أكلة ثقيلة) .

أن نفهم كل الأعداد في القرآن بدلالاتها الرقمية المحددة في علم الحساب ، فتكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر على التحديد ، لا تزيد عليها شهراً أو بعض شهر ؛ ويكون للمصطفى أن يستغفر إحدى وسبعين مرة ، لمن نزلت فيهم آية التوبة ، خطاباً له عليه الصلاة والسلام :

« اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » .

والمفسر العصري لا يرى بأساً في أن يفسر لنا لفظ «يعشوا» مثلاً بلفظ (ينصرف) في آية الزخرف :

« وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْءٌ لَانَّا فَهَوٌ لَهُ قَرِينٌ » .

حين ندري من لغة القرآن ، فرقاً بعيداً أقصى البعد ، بين الأعدي والمنصرف ، فتفسير أحدهما بالآخر ، ليس إلا خبط عشواء !

ويفسر قوله تعالى لنبيه موسى عليه السلام :